مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.24

مدى توافر المهارات اللغوية لدى طلبة كلية التربية طوز خورماتو في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

م. د. سفيان حاتم هزاع
جامعة تكريت كلية التربية طوز خورماتو / قسم الفيزياء
Sufyan.h.hazza@tu.edu.iq

المستخلص:

تهدف الدراسة بعنوان «مدى توافر المهارات اللغوية لدى طلبة كلية التربية طوز خورماتو في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية» إلى الكشف عن مستوى امتلاك الطلبة للمهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) وتحليل الفروق بينهم وفقًا لمتغيرات الجنس، ونوع الدراسة، وعدد اللغات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عيّنتها من (109) طالبًا وطالبة من كلية التربية بجامعة طوز خورماتو خلال العام الجامعي 2025/ 2024، وتم استخدام استبانة مكونة من 32 فقرة موزعة على المهارات الأربع، وتم التحقق من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين، ومن ثباتها بحساب معامل كرونباخ ألفا الذي بلغ (0.88) للدرجة الكلية، مما يعكس صدقًا وثباتًا مناسبين.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية لصالح مهارة الاستماع تليها القراءة، ثم الكتابة، وأخيرًا المحادثة، كما ظهرت فروق لصالح الإناث في مهارتي الكتابة والمحادثة، ولصالح متعددي اللغات في الاستماع والقراءة، إضافة إلى تفوق ملحوظ لطلبة الدراسة الصباحية على المسائية في جميع المهارات. وتوصي الدراسة بتطوير برامج تعليمية تعزز مهارات الكتابة والمحادثة، وتنظيم دورات تدريبية، وتوظيف التطبيقات التفاعلية، وتحسين بيئة التعلم المسائية، وتشجيع تعلم لغات إضافية لما له من أثر إيجابي على بعض المهارات اللغوية.

الكلمات الدالة: الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة الديموغرافية.

The availability of language skills among students of the College of Education, Tuz Khurmatu, in light of some demographic variables

Sufyan Hatem Hazzaa
Tikrit University, College of Education, Tuz Khurmatu / Department of Physics

Abstract :

The study aimed to investigate the level of students' proficiency in the four core language skills—listening, reading, writing, and speaking—and to analyze the differences in these skills based on demographic variables such as gender, study period (morning or evening), and the number of languages spoken. The research adopted a descriptive analytical approach, with a purposive sample of 109 students from the College of Education at the University of Tuz Khurmatu during the academic year 2025/2026. A 32-item questionnaire was developed and distributed equally across the four language skills. The instrument's validity was confirmed through expert review, and its reliability was verified using Cronbach's alpha, which yielded a coefficient of 0.88 for the overall scale—indicating strong internal consistency.

The results revealed statistically significant differences in the availability of language skills, with listening scoring the highest, followed by reading, writing, and finally speaking. Significant differences were also found in favor of female students in writing and speaking skills, and in favor of multilingual students in listening and reading skills. Furthermore, students in the morning session outperformed those in the evening session across all four skills. The study recommends developing comprehensive educational programs to enhance writing and speaking skills, organizing targeted training workshops, integrating interactive technological tools, improving the learning environment for evening students, and encouraging the acquisition of additional languages due to their positive impact on certain language skills.

Keywords: Listening, reading, writing, speaking, Demographic.

أولاً: المقدمة

تُعد اللغة من أبرز مظاهر التميز الإنساني، فهي الأداة الأساسية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن ذاته ونقل أفكاره والتفاعل مع محيطه الاجتماعي والثقافي. لا تقتصر أهمية اللغة على كونها وسيلة للتواصل فقط، بل تمتد لتكون أداة لبناء المعرفة وتنمية المهارات الفكرية وتحقيق الهوية والانتماء. وتعتبر المهارات اللغوية الأساسية -الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة- جوهر الكفاءة التواصلية وأساس التفوق الأكاديمي لدى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم (فهمي، 2002).

تحظى هذه المهارات بمكانة مركزية في العملية التعليمية، وخصوصًا في التعليم الجامعي الذي يُعد مرحلة تأسيسية لإعداد الطالب للتخصص والعمل الأكاديمي والمهني. وتكتسب أهمية مضاعفة في كليات التربية، إذ يُنتظر من الطالب إتقان اللغة ليكون معلمًا قادرًا على التدريس والتوجيه والتأثير في طلبته. لذا، يُعد توافر المهارات اللغوية لدى طلبة كليات التربية شرطًا أساسيًا لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.

غير أن الواقع التعليمي يشير إلى تفاوت ملحوظ في امتلاك الطلبة لهذه المهارات، ما يستدعي البحث في الأسباب والعوامل المؤثرة. وأظهرت الأدبيات أن متغيرات ديموغرافية مثل الجنس ونوع الدراسة (صباحية أو مسائية) وعدد اللغات التي يتحدثها الطالب قد تلعب دورًا مهمًا في مستوى المهارات اللغوية (Hedge, 2001). فالاختلاف في أنماط التفاعل والتعبير بين الذكور والإناث، وتأثير توقيت الدراسة على التركيز والاستعداد الذهني، بالإضافة إلى أثر التعدد اللغوي في تنمية الإدراك والمهارات، كلها عوامل تتطلب دراسة متعمقة.

انطلاقًا من هذه المعطيات، جاءت هذه الدراسة لتسبر مدى توافر المهارات اللغوية لدى طلبة كلية التربية في طوز خورماتو، وتحليل الفروق في هذه المهارات حسب متغيرات الجنس ونوع الدراسة وعدد اللغات. جاء ذلك استجابة لملاحظات الباحث التي أشارت إلى ضعف في بعض المهارات، خاصة الكتابة والتحدث، ما يدل على الحاجة الملحة لإعادة تقييم واقع التعليم اللغوي وسبل تطويره بما يخدم العملية التعليمية.

تهدف الدراسة إلى تقديم بيانات دقيقة حول مستوى المهارات اللغوية وتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعات المختلفة، مما يُمكن متخذي القرار من وضع برامج وخطط لغوية مناسبة تعزز الكفاءة اللغوية للطلبة الجامعيين وتدعم نجاحهم الأكاديمي وتفاعلهم المجتمعي.

◆ **أهمية البحث**

يكتسب هذا البحث أهميتها من الدور المحوري الذي تلعبه المهارات اللغوية في بناء الشخصية الأكاديمية والتربوية للطالب الجامعي، لا سيما طلبة كلية التربية الذين يُتوقع منهم أن يكونوا قادرين على نقل المعرفة وتعليم اللغة بكفاءة. فامتلاك المهارات اللغوية الأساسية -الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة- لا يعدّ هدفًا بحد ذاته، بل وسيلة لتحقيق التفوق الأكاديمي والتفاعل الفعّال داخل المجتمع الجامعي وخارجه.

كما أن تحليل مدى توافر هذه المهارات في ضوء متغيرات ديموغرافية مثل الجنس، ونوع الدراسة، وعدد اللغات التي يتقنها الطالب، يُساعد في الكشف عن الفروق التي قد تؤثر على الأداء اللغوي، وبالتالي على التحصيل العلمي ومستوى

التأهيل المهني للطلبة. وهذا الفهم يمكن أن يوجه القائمين على العملية التعليمية في تطوير البرامج والمناهج، وتصميم التدخلات التدريبية الملائمة التي تستهدف تقوية المهارات اللغوية وتحسينها.

علاوة على ذلك، تساهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة المعرفية المتعلقة بدراسة المهارات اللغوية في السياق المحلي لكلية التربية طوز خورماتو، وهو ما يعزز من قدرة المؤسسات التعليمية على وضع استراتيجيات فعالة تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للطلبة، مما يدعم جودة التعليم ويُعزز من مخرجاته.

وبذلك، يمثل البحث خطوة مهمة نحو تحسين الأداء اللغوي للطلبة، بما ينعكس إيجابيًا على العملية التعليمية ويُسهم في إعداد كوادر تربوية متميزة، قادرة على مواجهة تحديات العصر، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع التعليم.

◆ **مشكلة البحث**

تُعد المهارات اللغوية الأساسية—الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة—أساسية لتحصيل الطلاب وأدائهم الجامعي. ورغم أهميتها، يشير الواقع في كلية التربية بطوز خورماتو إلى تفاوت واضح في هذه المهارات، خاصة في الاستماع والتعبير الشفهي، مما يؤثر على التواصل داخل العملية التعليمية. تلعب عوامل ديموغرافية مثل الجنس، نوع الدراسة، وعدد اللغات دورًا في هذا التفاوت، إلا أن الدراسات المحلية قليلة في هذا المجال. لذا، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية لتشخيص الواقع اللغوي للطلاب وتحليل تأثير هذه المتغيرات، بهدف تحسين البرامج التعليمية ورفع كفاءة المهارات اللغوية وتعزيز جودة التعليم بالمؤسسة.

◆ **اسئلة البحث**

– **السؤال الرئيسي**: ما مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية بكلية التربية طوز خورماتو؟

– **أسئلة فرعية**:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث)؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لعدد اللغات التي يتحدث بها الطلبة (أحادي اللغة – متعدد اللغات)؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لنوع الدراسة (صباحية – مسائية)؟

◆ **أهداف البحث**

– **الهدف الرئيسي**: تحديد مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية بكلية التربية طوز خورماتو.

– **أهداف الفرعية**:

1. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لمتغير الجنس.

2. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لعدد اللغات التي يتحدث بها الطلبة (أحادي اللغة – متعدد اللغات).

3. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لنوع الدراسة (صباحية – مسائية).

◆ **فروض البحث**

– **الفرضية الرئيسية** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية بكلية التربية طوز خورماتو.

– **الفرضيات الفرعية**

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لعدد اللغات التي يتحدث بها الطلبة (أحادي اللغة – متعدد اللغات).

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لنوع الدراسة (صباحية – مسائية).

◆ **حدود البحث**

– **الحد الزمني**: أقتصر هذا البحث على الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2025–2024، حيث تم جمع البيانات خلال هذه الفترة الزمنية.

– **الحد المكاني**: اجري البحث في جامعة تكريت، كلية التربية طوز خورماتو ، قسم اللغة العربية.

– **الحد البشري**: شمل البحث طلبة المرحلة الأولى في قسم اللغة العربية بكلية التربية طوز خورماتو فقط.

– **الحد الموضوعي** : يركز البحث على مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى الطلبة، وتحليل تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس، نوع الدراسة، عدد اللغات) على هذه المهارات باستخدام استبانة بحثية.

◆ **تعريف المصطلحات**

1. **المهارات اللغوية الأساسية**

– **اصطلاحًا**: المهارات اللغوية هي القدرات التي يمتلكها الفرد لاستخدام اللغة في مواقف الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة بطريقة فعالة، وتُعد مؤشراً على الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى الطالب (الأنصاري، 2020).

– **إجرائيًا**: يقصد بها الدرجة التي يحصل عليها الطالب في استبانة البحث التي أعدها الباحث لقياس المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

2. **المتغيرات الديموغرافية**

– هي الخصائص السكانية التي تُستخدم في البحث لتحليل الفروق بين الأفراد أو المجموعات، وتشمل عادةً متغيرات مثل الجنس، العمر، اللغة، الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وغيرها. وتُعد هذه المتغيرات مهمة في فهم تأثير الخلفية الشخصية أو الاجتماعية على الظواهر المدروسة. (عبد الكريم،2021).

– **إجرائيًا**: هي الاداة التي تستخدم في الدراسة لتحليل الفروق بين متغيرات المجتمع حيث انها تشمل عدة متغيرات منها اللغة، العمر، المستوى الدراسي، النوع الدراسي، الحالة الاجتماعية، الجنس ...الخ.

ثانيًا: الإطار النظري:

تُشكّل المهارات اللغوية حجر الأساس في عملية التواصل الإنساني، وتمثل ركيزة من ركائز التعلُّم في جميع مراحله، خصوصًا في البيئة الأكاديمية الجامعية. ويُقصد بها تلك القدرات التي تمكّن الفرد من

التفاعل مع اللغة بفهمٍ وإنتاج، سواء على المستوى الشفهي أو الكتابي. ويعرّفها عبد الحميد (2016، ص47) بأنها: «مجموعة من القدرات العقلية واللفظية التي تتيح للإنسان فهم اللغة واستخدامها بشكل فعّال في مواقف الحياة المختلفة». ولا تقتصر المهارات اللغوية على مجرد إتقان قواعد اللغة، بل تتسع لتشمل الفهم العميق للمضمون، والقدرة على التعبير المؤثر، ومهارة التفاعل الواعي مع النصوص والمواقف اللغوية.

تنبع أهمية المهارات اللغوية من كونها البوابة التي يدخل منها المتعلم إلى فضاء العلم والمعرفة، حيث لا يمكن للطالب الجامعي أن يحقق تحصيلًا علميًّا متقدمًا دون امتلاك مهارات لغوية متينة، سواء في الاستماع لمحاضرات الأساتذة، أو في القراءة الأكاديمية للنصوص المتخصصة، أو في التحدث والمشاركة في المناقشات الصفية، أو حتى في الكتابة البحثية التي تُعدّ المعيار الأهم لتقويم أدائه. كما أن المهارات اللغوية تُعدّ وسيلة لبناء التفكير النقدي والتحليلي، وهي الشرط الأساس للإبداع والتأثير والتفاعل مع المجتمع. ويؤكد العدوي (2014، ص38) أن اللغة تمثل «أداة التفكير ووسيلة التعلم ومجال التعبير عن الذات والانخراط في الحياة الأكاديمية والمهنية».

تنقسم المهارات اللغوية إلى أربعة أنواع مترابطة تتكامل في بناء الكفاءة اللغوية. تبدأ أولًا بمهارة الاستماع، وهي المهارة الأولى التي يكتسبها الطفل، وتشكل الأساس في بناء الرصيد اللغوي، حيث تساعده على التعرف على الأصوات والكلمات والتراكيب والنماذج التعبيرية، كما تلعب دورًا محوريًّا في الفهم وتكوين الاستجابات اللغوية المناسبة (عواد، 2011، ص19). يليها التحدث، وهو التعبير الصوتي عن الأفكار والمواقف والمشاعر، ويُعدّ من المهارات الاجتماعية والوظيفية التي تُظهر مدى قدرة الفرد على التفاعل الشفهي. وقد بيّن الزهراني (2018، ص93) أن التحدث يتطلب تمكنًا من اللغة ومهارة في الأداء الصوتي والتعبيري واللفظي.

أما مهارة القراءة، فهي الأداة الأساسية في اكتساب المعرفة، إذ تمكّن المتعلم من الوصول إلى المعاني والأفكار الكامنة في النصوص المكتوبة، وتُسهم في تعزيز الحصيلة اللغوية والمعرفية. وتشمل القراءة مستويات متعددة من الفهم تبدأ من القراءة المباشرة إلى التحليل والاستنتاج والتقويم، وهي في قلب العملية التعليمية الجامعية، حيث تمكّن الطالب من التعامل مع المصادر العلمية الأصلية وتحليلها بعقل ناقد (الشرقاوي، 2016، ص101). وتُختتم هذه المهارات بمهارة الكتابة، التي تُعدّ أكثرها تعقيدًا، إذ تجمع بين التفكير والتنظيم والتعبير الخطي، وهي الوسيلة التي يُفصح بها الطالب عن مدى عمق فهمه، وتُظهر قدراته في تنظيم الأفكار وبناء الحُجج وتقديم المعلومات. وقد أشار السالمي (2015، ص144) إلى أن الكتابة ليست نشاطًا ميكانيكيًّا، بل مهارة فكرية تعكس النضج العقلي واللغوي للطالب.

في السياق الجامعي، تأخذ المهارات اللغوية طابعًا أكثر تخصّصًا وعمقًا، فهي لا تُستخدم فقط في الفهم والتعبير العام، بل تُسخّر لتحقيق أهداف أكاديمية دقيقة مثل تحليل النصوص العلمية، وكتابة الأوراق البحثية، والمشاركة في المؤتمرات والنقاشات الصفية، وتقديم العروض الشفوية. وقد أظهرت دراسة المليجي (2018) أن ضعف المهارات اللغوية لدى الطلبة الجامعيين ينعكس سلبًا على أدائهم في

مجالات البحث والتحليل والكتابة العلمية. ومن هنا فإن تعليم هذه المهارات لا ينبغي أن يقتصر على المراحل التعليمية الأولى، بل يجب أن يمتد ويتطور في البيئة الجامعية بما يتناسب مع طبيعة التخصصات ومتطلبات التعلم.

ومن أبرز المؤسسات التي تتحمل مسؤولية تنمية هذه المهارات لدى الطلبة الجامعيين هي كليات التربية، التي يُناط بها إعداد المعلمين وتمكينهم من أدوات اللغة. فالمعلم لا يُمكن أن يُربّي أو يُعلّم بفاعلية دون امتلاك كفايات لغوية عالية، تعينه على الشرح والتوجيه والتواصل. وهنا، تؤدي كليات التربية دورًا محوريًّا يتمثل في تصميم برامج تعليمية وتدريبية تُعنى بتعزيز المهارات اللغوية، سواء من خلال المساقات المتخصصة أو الأنشطة المرافقة، مثل التدريب على الإلقاء، الكتابة الأكاديمية، والتعبير النقدي. وقد بيّن الزعبي (2015، ص102) أن نجاح برامج إعداد المعلم يرتبط بشكل وثيق بمدى قدرتها على تنمية مهاراته اللغوية وتمكينه من استخدامها في السياق التعليمي والتربوي.

ولا يمكن الحديث عن المهارات اللغوية بمعزل عن العوامل التي تؤثر في اكتسابها وتطورها. فالبيئة اللغوية المحيطة بالطالب، سواء في البيت أو المدرسة، تلعب دورًا أساسيًّا في تشجيعه على استخدام اللغة وممارستها. كذلك، فإن الخلفية الثقافية والمعرفية للمتعلم تؤثر في قدرته على الفهم والتعبير. وتُعدّ الوسائل التعليمية، بما في ذلك المكتبات، الوسائط السمعية والبصرية، والأنشطة الصفية، من أبرز المؤثرات التي تُسهم في بناء هذه المهارات. كما أن شخصية المعلم ومدى كفاءته في استخدام اللغة، وحرصه على تصحيح أخطاء الطلبة وتشجيعهم، تؤثر بشكل مباشر في مستوى المهارات اللغوية لديهم. ويضيف مازن (2017، ص88) أن وجود مناهج دراسية غنية بالأنشطة اللغوية المتدرجة والمترابطة يُعدّ شرطًا أساسيًّا في تكوين المهارات اللغوية المتكاملة، ويساعد في تقليل الفروقات الفردية بين المتعلمين.

في ضوء ما سبق، يتضح أن المهارات اللغوية ليست ترفًا تربويًّا، بل ضرورة معرفية وتكوينية لا يمكن تجاوزها، لا سيما في المرحلة الجامعية. وإذا أُريد للتعليم أن يرقى بمستواه، وللطالب أن ينجح في التعبير عن ذاته ومجتمعه، فلابد من جعل المهارات اللغوية في صميم المنهاج الجامعي، وفي مقدمة أولويات كليات التربية، التي تتحمل مسؤولية إعداد النخبة من المعلمين القادرين على نقل هذه المهارات للأجيال القادمة.

◆ الدراسات السابقة

لقد تناولت العديد من الدراسات العربية مدى توافر المهارات اللغوية لدى الطلاب الجامعيين، حيث أظهرت دراسة العتيبي (2018) التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وطبقت على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة من جامعة الملك سعود، استخدام استبيان مقسم إلى مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة، نتائج تشير إلى أن مهارة القراءة كانت الأكثر توافرًا بين الطلاب تلتها مهارة الاستماع، في حين كانت مهارة التحدث الأقل، مما دعا الباحث إلى التأكيد على أهمية تعزيز مهارات التحدث والكتابة عبر البرامج التدريبية. كما أجرت دراسة محمد (2019) دراسة تجريبية على 60 طالبًا من كلية التربية بجامعة بغداد، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، إحداهما خضعت لبرنامج تدريبي لتحسين المهارات اللغوية، وأظهرت النتائج

تا معنويًا واضحًا في جميع المهارات، وخصوصًا في التحدث والكتابة. أما على الصعيد العالمي، فقد أظهرت دراسة Al-Khatib وAl-Shboul (2017) التي استخدمت المنهج الوصفي على 250 طالبًا من تخصصات متعددة في جامعة سعودية، اعتمادها على اختبارات تحريرية وشفوية، أن الطلاب يعانون من ضعف ملحوظ في مهارات التحدث والكتابة، وأوصت بتطوير المناهج وأساليب التدريس. وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة Nguyen (2018) التي قارنت بين نتائج اختبارات اللغة الأكاديمية ومستوى التحصيل الأكاديمي لـ400 طالب دولي في أستراليا وجود ارتباط إيجابي قوي بين مهارات القراءة والكتابة ومستوى التحصيل، مع تأثير سلبي لضعف مهارات التحدث والاستماع على التفاعل الأكاديمي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، أوضحت دراسة Chen و Lee (2020) التجريبية في جامعة تايوان أن دمج التكنولوجيا في برامج تعلم اللغة ساهم في ت مهارات الاستماع والمحادثة بشكل ملحوظ، مما يعزز جدوى استخدام الأدوات الرقمية في التعليم الجامعي. ومن خلال استعراض هذه الدراسات، يتبين اتفاقها على أهمية المهارات اللغوية كأساس للنجاح الأكاديمي، خاصة مهارات التحدث والكتابة التي تحتاج إلى دعم مستمر، مع اختلاف في الأدوات والأساليب المستخدمة لتعزيزها بين السياقات العربية والعالمية. كما تشير الفجوة البحثية إلى ندرة الدراسات التي تركز على دور كلية التربية في تطوير هذه المهارات داخل الجامعات العربية، بالإضافة إلى نقص الدراسات التي تربط بين العوامل المؤثرة وتوفر المهارات اللغوية مع استراتيجيات التعليم النشط واستخدام التكنولوجيا الحديثة، ما يبرر الحاجة لإجراء دراسات موسعة تغطي هذه الجوانب.

ثالثاً: الطريقة والإجراءات

◆ مجتمع الدراسة وعينتها

تم تنفيذ هذه الدراسة ضمن بيئة كلية التربية في طوز خورماتو، واستهدفت الكشف عن مدى توافر المهارات اللغوية لدى الطلبة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وذلك باستخدام منهج وصفي تحليلي، باعتباره المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات التي ترصد الظواهر وتحللها كما هي دون تدخل تجريبي.

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة طوز خورماتو للعام الجامعي 2024/ 2025، وقد تم اختيار عينة قصدية بلغ عدد أفرادها (109) طالبًا وطالبة من مختلف التخصصات، ممن تتوفر لديهم الخصائص المناسبة لأغراض الدراسة. تمثل هذه العينة نسبة مناسبة من مجتمع الدراسة وتراعي التنوع في المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، مما يعزز من تمثيلية النتائج ودقتها.

◆ أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة لقياس المهارات اللغوية، وقد تم إعدادها من قبل الباحث بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة. تألفت الاستبانة من 32 فقرة، وُزّعت بالتساوي على أربع مهارات لغوية رئيسة، هي: الاستماع، والقراءة، والكتابة، والمحادثة، بواقع ثمانِ فقرات لكل مهارة. وقد صيغت فقرات الأداة وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج من (1) لا تنطبق أبدًا إلى (5) تنطبق دائمًا، بهدف إعطاء مدى واسع للاستجابة، يعكس بدقة مستوى امتلاك

الطلبة للمهارات المستهدفة.

ومن أجل التحقق من صدق الأداة، تم اعتماد أسلوب الصدق الظاهري وصدق المحتوى. فقد عُرضت الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من المحكمين المتخصصين في مجالات اللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، وقد بلغ عددهم سبعة محكمين. أبدى المحكمون عددًا من الملاحظات حول بعض الفقرات المتعلقة بالصياغة أو بارتباطها بالمهارة المقصودة، وتم الأخذ بهذه الملاحظات بإجراء تعديلات صياغية طفيفة وتأكيد شمولية الفقرات للمجالات الأساسية في كل مهارة، مما ساهم في تعزيز صدق المحتوى بشكل واضح.

ثبات الأداة، فقد تم تطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة الأساسية، بلغ عدد أفرادها (30) طالبًا وطالبة، وتم احتساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا. أظهرت النتائج أن قيمة الثبات تراوحت بين (0.81) و(0.86) لمهارات اللغة الفردية، في حين بلغت للدرجة الكلية (0.88)، وهي قيم تؤشر على مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي، وتؤكد على موثوقية الأداة في قياس المهارات اللغوية لدى الطلبة، وفق المعايير المعتمدة في الدراسات التربوية التي تعتبر القيمة التي تتجاوز (0.70) دالة إحصائيًا ومقبولة لأغراض القياس.

◆ **إجراءات الدراسة**

تم توزيع الاستبانات في الفصل الثاني من العام الجامعي 2025/ 2024 بعد موافقات الكلية وإبلاغ الطلبة بأهداف الدراسة، مع ضمان خصوصية الأجوبة. عقب جمع الاستبانات ومراجعتها، أُدخلت البيانات إلى برنامج SPSS لتحليلها إحصائيًا وصفياً واستدلالياً، شملت المتوسطات والانحرافات المعيارية وتحليل الفروق حسب متغيرات (الجنس ونوع الدراسة وعدد اللغات). وقد اتُبعت إجراءات دقيقة لضمان صدق وثبات الأداة واختيار العينة، مما يعزز مصداقية النتائج.

رابعاً: المعالجة الإحصائية:

◆ **اختبار الفرضية الرئيسية**

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية بكلية التربية طوز خورماتو".

للتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي للقياسات المتكررة (Repeated Measures ANOVA) وذلك لقياس الفروق في مستوى توافر المهارات اللغوية الأربع لدى الطلبة، بناءً على استجاباتهم على فقرات الاستبانة المرتبطة بكل مهارة. وقد اعتمد هذا التحليل على متوسطات استجابات الطلبة لمهارات: الاستماع، القراءة، الكتابة، والمحادثة، وفق مقياس ليكرت الخماسي.

تم إدخال البيانات إلى برنامج SPSS، وأجري اختبار الفرضية على أساس أن الفروق بين المهارات الأربع إن وجدت، فهي دالة إحصائيًا إذا كانت قيمة (F) ذات دلالة عند مستوى $\alpha \leq 0.05$.

أظهرت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمهارات اللغوية الأربع. فقد جاءت نتائج تحليل التباين الأحادي للقياسات المتكررة كما يلي:

جدول (1) توزيع وتقييم مهارات اللغة الأساسية لدى طلبة الدراسة (الاستماع)

رقم	محور مهارة الاستماع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يُسهم الاستماع في اكتساب المهارات اللغوية الأخرى كالكلام والقراءة والكتابة	3.95	0.55
2	يُسهم الاستماع إلى المفردات والجمل والأفكار والمفاهيم في تعزيز المهارات اللغوية	3.87	0.53
3	يحرص الأستاذ على تشجيع الطلبة على حسن الاستماع والإصغاء	3.91	0.56
4	تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية تُسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة	3.75	0.51
5	تراعي المناهج الدراسية مهارة الاستماع ضمن محتوى الدروس والنصوص والأنشطة التعليمية	3.84	0.52
6	يُخصص جزء من الحصة الصفية لتدريب الطلبة على مهارة الاستماع	3.88	0.54
7	يُظهر الطلبة فهمهم من خلال التفاعل مع المادة المسموعة	3.97	0.57
8	يتمكن الطالب من استخلاص معلومات محددة من خلال ما يستمع إليه	3.94	0.55

أظهرت نتائج تقييم مهارة الاستماع أن أعلى متوسط جاء في الفقرة السابعة: "يُظهر الطلبة فهمهم من خلال التفاعل مع المادة المسموعة" بمتوسط 3.97 وانحراف معياري 0.57، مما يدل على قدرة الطلبة الجيدة على التفاعل مع المسموع. تليها الفقرة الأولى: "يُسهم الاستماع في اكتساب المهارات اللغوية الأخرى" بمتوسط 3.95 وانحراف 0.55، مما يعكس وعيهم بأهمية الاستماع. في المقابل، سجلت الفقرة الرابعة: "تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية..." متوسطًا أقل بلغ 3.75 وانحراف 0.51، تلتها الفقرة الخامسة: "تراعي المناهج الدراسية مهارة الاستماع..." بمتوسط 3.84 وانحراف 0.52، ما يشير إلى ضعف نسبي في دعم البيئة التعليمية والمناهج لهذه المهارة.

جدول (2) توزيع وتقييم مهارات اللغة الأساسية لدى طلبة الدراسة (القراءة)

رقم	محور مهارة ا القراءة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تُسهم مهارة القراءة في تنمية ميول الطلبة نحو مطالعة الصحف والكتب والمجلات	3.64	0.59
2	يعمل الأستاذ على تعزيز اهتمام الطلبة بالقراءة والمطالعة	3.82	0.64
3	تراعي المناهج الدراسية تنمية مهارة القراءة من خلال الدروس والنصوص والأنشطة والأسئلة	3.79	0.85
4	تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية تدعم ممارسة مهارة القراءة	3.80	0.68
5	يمتلك الطلبة القدرة على إتقان أنواع القراءة المختلفة (الصامتة، الجهرية، الاستماعية)	3.84	0.78
6	يُتقن الطلبة نطق الحروف والكلمات من مخارجها نطقًا سليمًا	3.66	0.69
7	يُظهر الطلبة فهمًا ظاهرًا وضمنيًا للنصوص المقروءة	3.70	0.67
8	يُكيّف الطلبة قراءتهم وفقًا لأشكال القراءة المختلفة (صامتة، جهرية، تحليلية)	3.95	0.63

أظهرت نتائج تقييم مهارة القراءة أن أعلى متوسط جاء في الفقرة الثامنة: «يُكيّف الطلبة قراءتهم وفقًا لأشكال القراءة المختلفة (صامتة، جهرية، تحليلية)» بمتوسط 3.95 وانحراف معياري 0.63، مما يدل على قدرة الطلبة الجيدة على التكيف مع أنواع القراءة المختلفة. تلتها الفقرة الخامسة: «يمتلك الطلبة القدرة على إتقان أنواع القراءة المختلفة (الصامتة، الجهرية، الاستماعية)» بمتوسط 3.84 وانحراف 0.78، ما يشير إلى امتلاك الطلبة مهارات قراءة متنوعة نسبياً رغم تفاوت الاستجابات. في المقابل، جاءت الفقرة الأولى: «تُسهم مهارة القراءة في تنمية ميول الطلبة نحو مطالعة الصحف والكتب والمجلات» بأدنى متوسط بين الفقرات حيث بلغ 3.64 مع انحراف معياري 0.59، مما يشير إلى وجود ضعف نسبي في الميول القرائية الحرة لدى الطلبة. تلتها الفقرة السابعة: «يُظهر الطلبة فهمًا ظاهرًا وضمنيًا للنصوص المقروءة» بمتوسط 3.70 وانحراف 0.67، مما قد يدل على تفاوت في استيعاب النصوص بين الطلبة.

تجدر الإشارة إلى أن الفقرة الثالثة: «تراعي المناهج الدراسية تنمية مهارة القراءة من خلال الدروس والنصوص والأنشطة والأسئلة» شهدت أكبر تشتت في الآراء مع انحراف معياري 0.85، مما يعكس اختلافاً واضحاً بين الطلبة حول مدى فاعلية المناهج في دعم مهارة القراءة.

جدول (3) توزيع وتقييم مهارات اللغة الأساسية لدى طلبة الدراسة (الكتابة)

رقم	محور مهارة ا الكتابة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أحرص على احترام القواعد النحوية والصرفية والإملائية عند الكتابة.	3.54	0.65
2	تراعي المناهج الدراسية تنمية مهارة الكتابة من خلال الدروس والنصوص والأنشطة والأسئلة.	3.35	0.70
3	يشجعني الأستاذ على ممارسة مهارة الكتابة بانتظام.	3.40	0.60
4	تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية تساعدني على تطوير مهارة الكتابة.	3.39	0.68
5	أطبق القواعد النحوية والإملائية بشكل صحيح في كتاباتي.	3.45	0.62
6	أختار التعبير الملائم للمواقف المختلفة أثناء الكتابة.	3.38	0.66
7	أستخدم المسودة لتحليل أفكاري وتحسين طريقة كتابتي.	3.37	0.67
8	أواجه أحيانًا تشويشًا في الكتابة بسبب امتلاكي لأكثر من لغة.	3.36	0.65

أظهرت نتائج تقييم مهارة الكتابة أن أعلى متوسط جاء في الفقرة الأولى: «أحرص على احترام القواعد النحوية والصرفية والإملائية عند الكتابة» بمتوسط 3.54 وانحراف معياري 0.65، مما يشير إلى اهتمام الطلبة الجيد بالقواعد اللغوية الأساسية أثناء الكتابة. تلتها الفقرة الخامسة: «أطبق القواعد النحوية والإملائية بشكل صحيح في كتاباتي» بمتوسط 3.45 وانحراف معياري 0.62، مما يعكس تحسنًا نسبيًا في دقة الكتابة لدى الطلبة.

في المقابل، سجلت الفقرة الثانية: «تراعي المناهج الدراسية تنمية مهارة الكتابة من خلال الدروس والنصوص والأنشطة والأسئلة» متوسطًا

أدنى بلغ 3.35 مع انحراف معياري 0.70، مما يشير إلى وجود ضعف نسبي في دعم المناهج لهذه المهارة. كما جاءت الفقرة الثامنة: «أواجه أحيانًا تشويشًا في الكتابة بسبب امتلاكي لأكثر من لغة» بمتوسط 3.36 وانحراف 0.65، دلالة على بعض الصعوبات التي قد تواجه الطلبة نتيجة تعدد اللغات. تتوزع باقي الفقرات بمتوسطات بين 3.36 و3.40 وانحرافات معيارية تتراوح بين 0.60 و0.68، ما يعكس تقييمًا معتدلاً لمختلف جوانب مهارة الكتابة، مع وجود تفاوت نسبي في آراء الطلبة حول توفر الأدوات التشجيعية والتدريب على الكتابة.

جدول (4) توزيع وتقييم مهارات اللغة الأساسية لدى طلبة الدراسة (المحادثة)

رقم	محور مهارة المحادثة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يشجعني الأستاذ على المشاركة في المحادثة والحوار داخل الصف.	3.30	0.58
2	أنطق الحروف والكلمات نطقًا صحيحًا وواضحًا.	3.25	0.60
3	تراعي المناهج الدراسية تنمية مهارة المحادثة من خلال الدروس والنصوص والأنشطة والأسئلة.	3.20	0.62
4	تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية تساعدني على تطوير مهارة المحادثة.	3.15	0.57
5	أُحترم التنغيم المناسب للمواقف المختلفة مثل الاستفهام والتعجب.	3.10	0.61
6	أستخدم أدوات الربط الشفوية المناسبة عند الحديث.	3.22	0.55
7	أُؤلف جملاً ذات دلالة واضحة تعكس درجة تحكمي في المهارات اللغوية المكتسبة.	3.18	0.60
8	أوظف تراكيب مفيدة وجمل كاملة لبناء الأفكار والتعبير عن مشاعري بدقة.	3.23	0.58

أظهرت نتائج تقييم مهارة المحادثة أن أعلى متوسط جاء في الفقرة الأولى: «يشجعني الأستاذ على المشاركة في المحادثة والحوار داخل الصف» بمتوسط 3.30 وانحراف معياري 0.58، مما يدل على وجود تشجيع جيد من قبل المدرسين لتعزيز مهارة المحادثة بين الطلبة. تلتها الفقرة السادسة: «أستخدم أدوات الربط الشفوية المناسبة عند الحديث» بمتوسط 3.22 وانحراف معياري 0.55، مما يعكس قدرة الطلبة على استخدام الروابط اللغوية بشكل جيد أثناء المحادثة. في المقابل، سجلت الفقرة الخامسة: «أُحترم التنغيم المناسب للمواقف المختلفة مثل الاستفهام والتعجب» أقل متوسط بين الفقرات حيث بلغ 3.10 مع انحراف معياري 0.61، مما يشير إلى وجود بعض الصعوبات في التحكم بالتنغيم الملائم عند التحدث. كما جاءت الفقرة الرابعة: «تتوفر في الكلية أدوات ووسائل تعليمية تساعدني على تطوير مهارة المحادثة» بمتوسط 3.15 وانحراف 0.57، ما يدل على ضعف نسبي في توفر الموارد التعليمية الداعمة لهذه المهارة.

تتوزع باقي الفقرات بمتوسطات بين 3.18 و3.25 وانحرافات معيارية تتراوح بين 0.58 و0.62، مما يعكس تقييماً معتدلاً بشكل عام لمهارات المحادثة، مع وجود تفاوت في بعض الجوانب المتعلقة بالتدريب والدعم.

جدول (5) توزيع وتقييم مهارات اللغة الأساسية لدى طلبة الدراسة (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة)

المهارات اللغوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستماع	3.89	0.54
القراءة	3.78	0.69
الكتابة	3.41	50.6
المحادثة	3.21	0.59

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المهارات اللغوية الأساسية لدى طلبة قسم اللغة العربية. جاءت مهارة الاستماع في المرتبة الأولى بمتوسط 3.89، تلتها القراءة بمتوسط 3.78، ثم الكتابة بمتوسط 3.41، وأخيرًا المحادثة بمتوسط 3.21. يشير هذا الترتيب إلى تركز العملية التعليمية على مهارات التلقي (الاستماع والقراءة)، مع ضعف نسبي في مهارات الإنتاج (الكتابة والمحادثة)، مما يعكس حاجة الطلاب لمزيد من التدريب العملي لتعزيز مهاراتهم اللغوية. تتوافق النتائج مع دراسات سابقة تؤكد أهمية الدعم التدريبي خاصة في مهارات التحدث والكتابة.تتوافق هذه النتائج مع دراسة العتيبي (2018) التي أشارت إلى تميز مهارات القراءة والاستماع، وكذلك مع نتائج دراسة محمد (2019) التي أكدت على أهمية البرامج التدريبية لتعزيز مهارات التحدث والكتابة. كما تدعمها دراسات Chen و Lee (2020) التي أبرزت دور التكنولوجيا في تحسين مهارات الاستماع والمحادثة داخل البيئة الجامعية.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث)".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA لمقارنة متوسط استجابات الطلبة الذكور والإناث على الاستبانة التي تقيس مدى توافر المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة). وقد تم تنفيذ التحليل باستخدام برنامج SPSS، واعتُمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للحكم على دلالة الفروق بين الجنسين.

جدول (6): نتائج اختبار One-Way ANOVA لمقارنة متوسطات استجابات الطلبة حسب الجنس في المهارات اللغوية الأربع

المهارات اللغوية	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة (Sig)
الاستماع	ذكور	3.88	0.52	1.21	0.273
	إناث	3.91	0.55		
القراءة	ذكور	3.73	0.60	2.02	0.157
	إناث	3.79	0.62		
الكتابة	ذكور	3.29	0.63	5.43	0.021
	إناث	3.51	0.64		
المحادثة	ذكور	3.08	0.60	6.15	0.014
	إناث	3.32	0.58		

أظهرت نتائج اختبار One-Way ANOVA وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي الكتابة والمحادثة بين الذكور والإناث، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 في هاتين المهارتين، بينما لم تسجل فروق ذات دلالة في مهارتي الاستماع والقراءة. وتشير هذه النتائج إلى تفوق الطالبات على الطلاب في مهارات التعبير الكتابي والتفاعل الشفوي. يمكن تفسير هذا التفوق بأن الإناث يكنّ أكثر حرصًا على تطبيق القواعد اللغوية، ويميلن إلى التعبير الكتابي والشفهي بدقة وانضباط أكبر. وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمد (2019) التي أظهرت تحسنًا ملحوظًا في أداء الإناث بعد البرامج التدريبية، خاصة في مهارتي التحدث والكتابة، كما تدعمها دراسة Nguyen (2018) التي أكدت أن مشاركة الإناث في المهارات التواصلية تكون أعلى نسبيًا مقارنة بالذكور.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لعدد اللغات التي يتحدث بها الطلبة (أحادي اللغة – متعدد اللغات)".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test) لمقارنة متوسطات استجابات الطلبة أحادي اللغة ومتعددي اللغات على فقرات الاستبانة الخاصة بالمهارات اللغوية الأربع (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة). وقد أُجري التحليل باستخدام برنامج SPSS، واعتمد مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للحكم على دلالة الفروق الإحصائية.

جدول (7): الفروق في المهارات اللغوية تبعًا لعدد اللغات (T-test)

المهارات اللغوية	عدد اللغات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig)
الاستماع	أحادي اللغات	3.71	0.49	2.87	0.005
	متعدد اللغات	3.94	0.52		
القراءة	أحادي اللغات	3.58	0.57	2.76	0.007
	متعدد اللغات	3.84	0.59		
الكتابة	أحادي اللغات	3.36	0.63	0.92	0.359
	متعدد اللغات	3.45	0.65		
المحادثة	أحادي اللغات	3.18	0.56	0.62	0.537
	متعدد اللغات	3.25	0.59		

أظهرت نتائج اختبار T وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي الاستماع والقراءة بين الطلبة أحاديي اللغة ومتعددي اللغات، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة متعددي اللغات، إذ بلغت قيمة (Sig.) لكل منهما أقل من 0.05، مما يدل على دلالة إحصائية واضحة. أما في مهارتي الكتابة والمحادثة، فلم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن عدد اللغات التي يتحدثها الطالب لا يؤثر بشكل كبير على هاتين المهارتين. يُعزى هذا التفوق في مهارات الاستماع والقراءة لدى متعددي اللغات إلى تنوع المدخلات اللغوية التي يتعرضون لها، مما يعزز قدرتهم على تمييز الأصوات وفهم السياقات بشكل أعمق، بالإضافة إلى انخراطهم في مواقف تواصل متعددة اللغات يمنحهم مرونة

لغوية أكبر. في المقابل، تتطلب مهارات الإنتاج مثل الكتابة والمحادثة ممارسة وتدريبًا منتظمين وفرص تفاعلية قد تكون محدودة في البيئة التعليمية الحالية، كما أن عوامل مثل الثقة بالنفس والدعم الأكاديمي قد تلعب دورًا أكبر في تطوير هذه المهارات من مجرد تعدد اللغات. تتوافق هذه النتائج مع دراسة Nguyen (2018) التي أكدت أن تعدد اللغات يرفع مهارات القراءة والاستماع لدى الطلاب، كما تدعمها نتائج Chen و Lee (2020) التي أبرزت أهمية الأساليب التفاعلية والتكنولوجيا متعددة اللغات في تحسين مهارات الاستماع والمحادثة.

◆ **اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية تعزى لفترة الدراسة (صباحية – مسائية)".**

تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين (In-dependent Samples T-test) لمقارنة متوسطات استجابات طلبة الفترتين الصباحية والمسائية على مهارات الاستماع، القراءة، الكتابة، والمحادثة، باستخدام برنامج SPSS، ومستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$.

جدول (8): الفروق في المهارات اللغوية تبعًا لفترة الدراسة (T-test)

المهارات اللغوية	فترة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig)
الاستماع	صباحي	4.02	0.47	3.58	0.000
	مسائي	3.69	0.53		
القراءة	صباحي	3.90	0.54	3.42	0.001
	مسائي	3.61	0.59		
الكتابة	صباحي	3.55	0.60	2.48	0.015
	مسائي	3.28	0.68		
المحادثة	صباحي	3.37	0.56	2.15	0.033
	مسائي	3.07	0.60		

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة الفترة الصباحية في جميع المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، القراءة، الكتابة، والمحادثة، حيث كانت المتوسطات الحسابية لديهم أعلى مقارنة بطلبة الفترة المسائية. يشير ذلك إلى أن توقيت الدراسة يؤثر بشكل مباشر على مستوى توافر المهارات اللغوية، ويرجع ذلك إلى أن البيئة التعليمية في الفترة الصباحية عادةً ما تكون أكثر تنظيمًا واستقرارًا، مع توافر أفضل للكادر التدريسي، وقلة المشتتات مقارنة بالفترة المسائية. كما يتمتع طلاب الفترة الصباحية بطاقة ذهنية ونشاط معرفي أعلى، ما ينعكس إيجابيًا على مهاراتهم اللغوية. وتبرز هذه النتائج أهمية توفير بيئة تعليمية ملائمة وفرص متكافئة لتعزيز المهارات اللغوية في كلا الفترتين، مع التركيز على دعم البرامج المسائية التي قد يواجه فيها الطلاب تحديات إضافية مثل الإرهاق وضيق الوقت. تتوافق هذه النتائج مع دراسة العتيبي (2018) التي رصدت اختلافات في المهارات اللغوية بناءً على توقيت الدراسة، كما تؤكدها نتائج دراسة محمد (2019) التي أبرزت

دور الظروف التعليمية والبيئية في تطوير المهارات اللغوية.

◆ **مناقشة النتائج**

تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر المهارات اللغوية الأساسية بين طلبة المرحلة الأولى بقسم اللغة العربية، حيث جاءت مهارة الاستماع في المرتبة الأولى تلتها القراءة، ثم الكتابة، وأخيرًا المحادثة. يعكس هذا التفاوت طبيعة العملية التعليمية التي تركز غالبًا على التلقي والاستماع، بينما تعاني مهارتي الكتابة والمحادثة من نقص فرص التدريب والتطبيق العملي، ما يؤثر سلبًا على مستوى الطلاب في هذه الجوانب. كما كشفت الدراسة فروقًا مهمة في المهارات اللغوية تعزى لمتغيرات ديموغرافية متعددة؛ ففيما يتعلق بالجنس، تميل الإناث إلى التفوق في مهارتي الكتابة والمحادثة، ويرجع ذلك إلى حرصهن على الدقة والانضباط في التعبير الكتابي والشفهي، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات سابقة أكدت على تفوق الإناث في المهارات التواصلية. أما بخصوص تأثير عدد اللغات التي يتحدثها الطالب، فقد أظهرت النتائج أن متعددي اللغات يتفوقون في مهارات الاستماع والقراءة، وهو ما يفسر بزيادة تنوع المدخلات اللغوية لديهم وانخراطهم في بيئات تواصل متعددة تزيد من مرونتهم الإدراكية، بينما لا تؤثر هذه المتغيرات بشكل كبير على مهارات الكتابة والمحادثة التي تعتمد على الممارسة المنظمة والدعم الأكاديمي. أما تأثير فترة الدراسة، فقد بينت النتائج تفوق طلبة الفترة الصباحية في جميع المهارات، ما يعزى إلى توافر بيئة تعليمية أكثر انتظامًا ونشاطًا ذهنيًا أعلى لديهم، مقارنة بالفترة المسائية التي قد تواجه تحديات مثل الإرهاق وقلة الفرص التدريبية. بشكل عام، تؤكد هذه الفرضيات مجتمعة أهمية النظر إلى العوامل التعليمية والبيئية والشخصية عند تصميم البرامج التدريبية وتنظيم العملية التعليمية لتحسين المهارات اللغوية، مع ضرورة توفير فرص متكافئة وتدريب فعّال خصوصًا في مهارات الإنتاج اللغوي كالكتابة والمحادثة.

خامساً: الخاتمة والتوصيات

◆ **الخاتمة**

خلصت الدراسة إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، القراءة، الكتابة، المحادثة) لدى طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية بكلية التربية / طوز خورماتو، حيث أظهرت مهارة الاستماع تفوقًا نسبيًا على المهارات الأخرى، تلتها القراءة، ثم الكتابة، وأخيرًا المحادثة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي الكتابة والمحادثة بين الجنسين لصالح الإناث، وفروق في مهارات الاستماع والقراءة بين أحادي اللغة ومتعددي اللغات لصالح متعددي اللغات. إضافة إلى ذلك، كانت مهارات طلبة الفترة الصباحية أعلى بشكل ملحوظ من مهارات طلبة الفترة المسائية في جميع المهارات اللغوية.

◆ **التوصيات**

1. ضرورة تصميم برامج تعليمية متكاملة تركز على تعزيز مهارات الكتابة والمحادثة لدى الطلبة.
2. تنظيم دورات تدريبية وورش عمل خاصة لتنمية المهارات اللغوية الأساسية.
3. تعزيز استخدام الأدوات التكنولوجية والتطبيقات التفاعلية التي تدعم مهارات الاستماع

والمحادثة.

4. العمل على تحسين بيئة التعلم والمرافق للطلبة في الفترة المسائية لضمان تكافؤ الفرص مع طلبة الفترة الصباحية.

5. دعم الطلبة لتعلم لغات إضافية لما له من أثر إيجابي في مهارات القراءة والاستماع.

◆ **مقترحات لدراسات لاحقة**

أ. دراسة أثر البرامج التدريبية على تحسين مهارات الكتابة والمحادثة.

ب. بحث تأثير الثقة بالنفس والدافعية على المهارات اللغوية.

ت. استكشاف دور البيئة التعليمية والتكنولوجيا في تطوير مهارات اللغة للفترتين.

ث. مقارنة بين أحاديي ومتعددي اللغات في مجالات لغوية أخرى.

ج. استخدام بحوث نوعية لاستقصاء تحديات تطوير التعبير الشفهي والكتابي.

المراجع

◆ **المراجع العربية**

1. الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية. فهمي، محمد (2002). القاهرة: دار الفكر العربي.
2. الاتصال اللغوي وأثره في التحصيل الدراس. الزعبي، ناهد (2015) ، عمّان: دار الفكر .
3. الاستماع وتنميته عند الأطفال. عواد، سمير. (2011) القاهرة: دار المعارف.
4. أسس تعليم القراءة. الشرقاوي، سعيد. (2016)، القاهرة: دار الكتب.
5. تأثير المتغيرات الديموغرافية على الاتجاهات التعليمية لدى طلبة الجامعة. عبد الكريم، سهى (2021). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 18(4)، 89 - 104.
6. التعبير الشفهي: نظريات وتطبيقات. الزهراني، ناصر.(2018)، الرياض: مكتبة العبيكان .
7. طرق تدريس اللغة العربية. .العدوي (2014)، القاهرة: دار الرشاد.
8. العلاقة بين المهارات اللغوية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة التعليم العالي. الأنصاري، سعاد (2020) ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 13(2)، 78 - 55 .
9. علم النفس التربوي. القاهرة: عبد الحميد، جابر (2016) ،دار الفكر .
10. فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الصفية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة بغداد. محمد، احمد (2019) ،مجلة دراسات تربوية ونفسية، 12(3)، 102-77 .
11. الفروق الفردية في تعلم اللغة. مازن، احمد (2017)، بغداد: دار السلام.
12. الكتابة الأكاديمية: أسس ومهارات. السالمي، طارق.(2015) بيروت: دار الكتاب.
13. لغة وإبداع. المليجي، محمد. (2018) القاهرة: دار الصفوة.
14. مدى توافر المهارات اللغوية الأساسية لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود وعلاقتها ببعض المتغيرات. العتيبي، ناصر. (2018)، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود ،30(2)، 115- 142 .
15. موسوعة علم النفس الحديث. العيسوي، عبد الرحمن (2002). بيروت: دار المعرفة الجامعية.

◆ المراجع الاجنبية

A study of linguistic competence and performance of Jordanian EFL university students. Al-Khatib, M. A., & Al-Shboul, Y. (2017). International Journal of English Linguistics, 7(2), 112–122.

Academic language challenges among international students in Australian universities. Nguyen, T. T. (2018). Journal of International Students, 8(2), 871–895.

Teaching and Learning in the Language Classroom. Hedge, T. (2001). Oxford: Oxford University Press.

Technology-enhanced language learning in higher education: A review of recent literature. Chen, H. Y., & Lee, L. (2020). Educational Technology & Society, 23(1), 56–69.